نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954-1960: دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري

Activity of the National Liberation Front in Switzerland 1954-1960: a study of some Swiss archive documents

د. محمد قدور

قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 2019-03-24- **تاريخ القبول:** 19-05-2019 - **تاريخ النشر:** 05-01-2020

ملخص

تمثلت إستراتيجية الثورة في تكثيف انتشارها عسكريا في الداخل، والعمل على الانتشار خارجيا بهدف جلب الدعم المادي وتدعيم الموقف الدبلوماسي، كونها تعلم علم اليقين أن بقائها محصورة داخل الجزائر لن يحقق لها النتائج المرجوة، لأن الضغط على فرنسا وإحراجها هو محاربتها في عقر دارها و بين حلفائها وجيرانها من خلال تهييج والدفع بالرأي العام الأوروبي لدعم القضية الجزائرية. لهذا عمل قادة الثورة على تشكيل خلايا ثورية خارج الجزائر وفي الدول الأوروبية خصوصا لنقل الرعب إلى المعسكر الآخر، وكانت سويسرا من بين أهم الدول الأوروبية التي اهتمت بها جبهة التحرير مع بداية الثورة إضافة إلى فرنسا، بلجيكا وألمانيا حيث كانت ملتقى ومركزا لعبور النشطاء الجزائريين، و قاعدة للدعم لجيش التحرير الوطني. و تبرز بعض وثائق الأرشيف الدبلوماسي السويسري نماذج من هذا النشاط الذي امتد طيلة سنوات الثورة، والدي نشاط أعضاء الجبهة في مجال الدعاية وتشكيل خلايا لجبهة التحرير وجمع الأموال والدعم الإعلامي .

الكلمات الدالة: سويسرا؛ جبهة التحرير الوطني؛ شبكة جونسون؛ ؛ الشرطة الفرنسية؛ الأرشيف السويسري؛ الحركة ضد الاستعمار الفرنسي MAF.

Abstract

The strategy of the revolution was to deploy internally militarily in parallel with external deployment to bring financial and diplomatic support, knowing that its survival confined inside Algeria will not achieve the desired results, because the pressure on France and its

embarrassment transformed war in France By mobilizing and pushing European public opinion to support the Algerian cause. This is why the leaders of the revolution worked to form revolutionary cells outside Algeria and in European countries, especially to transfer war to the other camp. Switzerland was one of the most important European countries,lik France, Belgium and Germany, where it was a center for the crossing of Algerian activists. It was also a financial and arms support base for the National Liberation Army. Some documents of the Swiss diplomatic archive show us examples of this activity, which lasted throughout the years of the revolution. to make Switzerland a safe place to move and activity from the beginning until independence.

Keywords: Switzerland, National Liberation Front; Johnson network; Ahmed Ben Bella; Mohamed Boudiaf; Charles Henri Favrod; French police; Swiss archives; French anti-colonialism movement.

Résumé

La stratégie de la révolution algérienne était de se déployer militairement à l'intérieur et diplomatiquement à l'extérieur pour obtenir un soutien financier et diplomatique. sachant que sa survie confinée en Algérie n'atteindrait pas les résultats escomptés, car la pression sur la France et son embarras transformaient la guerre en France. Il fallait aussi pousser l'opinion publique européenne à soutenir la cause algérienne. C'est pourquoi les dirigeants de la révolution ont travaillé à former des cellules révolutionnaires en dehors de l'Algérie et dans les pays européens, notamment pour transférer la guerre à l'autre camp. La Suisse était l'un des pays européens les plus importants, comme la France, la Belgique et l'Allemagne, où elle était un centre de croisement des activistes algériens. C'était aussi une base de soutien financier et d'armement pour l'Armée de Libération Nationale. Certains documents des archives diplomatiques suisses nous montrent des exemples de cette activité qui a duré tout au long des années de la révolution. La Suisse fut un lieu de mouvement et d'activités sûr depuis le début de la révolution jusqu'à l'indépendance.

Les mots-clés: Suisse, front de libération nationale; réseau Johnson; Ahmed Ben Bella; Mohamed Boudiaf; Charles Henri Favrod; police Française; archives Suisses; mouvement anti colonialisme Français.

مقدمة

تمثلت إستراتيجية الثورة في تكثيف انتشارها عسكريا في الداخل، وفي المقابل عملت على الانتشار خارجيا بهدف جلب الدعم المادي وتدعيم الموقف الدبلوماسي، كونها تعلم علم اليقين أن بقائها محصورة داخل الجزائر لن يحقق لها النتائج المرجوة، لأن الضغط على فرنسا وإحراجها هو محاربتها في عقر دارها وبين حلفائها وجيرانها،من خلال تهييج والدفع بالرأي العام الأوروبي في سبيل دعم القضية الجزائرية، لهذا عمل قادة الثورة على تشكيل خلايا ثورية خارج الجزائر وفي الدول الأوروبية خصوصا لنقل الرعب إلى المعسكر الآخر، وكانت سويسرا من بين أهم الدول الأوروبية التي اهتمت بها جبهة التحرير مع بداية الثورة إضافة إلى فرنسا، بلجيكا وألمانيا حيث كانت عبارة عن ملتقا ومركزا لعبور النشطاء الجزائريين،كما كانت قاعدة للدعم المادي خاصة بالأموال لجيش التحرير الوطني، حيث تبرز لنا بعض وثائق الأرشيف الدبلوماسي السويسري نماذج من هذا النشاط الذي امتد طيلة سنوات الثورة، فحاولت جبهة التحرير الوطني أن تجعل من سويسرا مكانا آمنا لتنقلهم ونشاطهم منذ البداية وحتى الاستقلال، فاقتصر نشاط أعضاء الجبهة على الدعاية وتشكيل خلايا لجبهة التحرير وجمع الأموال والدعم الإعلامي، فلم تكن ساحة صراع مسلح كما كان عليه الحال في فرنسا.

1. اختيار سويسرا كمحطة لانتشار الثورة في أوروبا

1.1 استغلال سويسرا في تأمين الأموال لجيش وجبهة التحرير الوطني

حاولت جبهة التحرير الوطني أن تجعل من سويسرا مكانا آمنا لتحرك أعضائها ونشاطهم منذ بداية التخطيط لاندلاع الثورة وحتى الاستقلال، وكان نشاط أعضاء الجبهة مقتصرا على الدعاية وتشكيل خلايا لجبهة التحرير، إضافة إلى جمع الأموال وكذا الدعم الإعلامي، حيث حاولوا تحييدها عن الصراع أو المواجهة المسلحة كما كان عليه الحال في فرنسا، عدا محاولة واحدة تمثّلت في استهداف السفارة الفرنسية اثناء الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي بتاريخ 14 جويلية 1956(p3Journal de Genève ,n 166/1956)[1].

[1]- كان هذا العمل من تخطيط عناصر الحركة الوطنية الجزائرية MNA بقيادة مولاي مرباح، حيث القت الشرطة الفرنسية القبض على خلية مشكلة من 4 جزائريين وشخصين سويسريين

وبهذا كانت سويسرا المكان المفضل لالتقاء النشطاء الجزائريين حسب ما جاء في جريدة Journal de Genève عندما تطرقت لنشاط بعض الثوّار الجزائريين، نقلا عن تصريح السيد مراد طربوش للشرطة السويسرية الذي ذكر أنه دخل سويسرا على مرتين منذ اندلاع الثورة، المرة الأولى كانت بين ديسمبر 1954 وجانفي 1955، أما المرة الثانية فكانت بين 06 و23 أفريل 1955، وتمثّلت مهمته في الاجتماع مع بوضياف ونقل تعليماته لداخل فرنسا (le Journal de Genève n 141/ 1955 p 8)، تجدر الإشارة هنا إلى أن جبهة التحرير كلّفت بوضياف بتشكيل خلايا جبهة التحرير في أوروبا من أجل نقل المعركة إلى داخل فرنسا. وفعلا لم يتأخر بوضياف وباقي قادة جبهة التحرير الوطني في الانتشار داخل المدن السويسرية لما تكتسيه من أهمية سيكون لها شأن كبير فيما سيأتي لاحقا من أحداث ثورية مهمة.

رغم أن وثائق أرشيف الدبلوماسية السويسرية لا تنقل لنا الكثير من نشاط الجزائريين بالتفصيل -ربما لأنه ليس في دائرة اختصاصها لأن تتبع نشاط الشخصيات والمنظمات داخليا هو من صلاحيات وزارة الداخلية والشرطة- إلا أنه يُمكّننا من خلال ما توفر لدينا الاطلاع على هذا النشاط من زاوية أخرى تفيدنا في كتابة تاريخ ثورتنا وفق نظرة حيادية بعيدة عن المزايدة والتطرف والزيف والحقد الذي تحويه الطروحات الفرنسية.

لم يتأخر الجزائريون في استغلال وسويسرا كمقر وممر لدعم جيش التحرير الوطني خاصة بالأموال، كانت البداية في التغلغل في أوساط المجتمع السويسري من خلال ربط علاقات ونسج شبكة لجمع الأموال التي كان جيش التحرير في حاجة ماسة إليها من اجل شراء الأسلحة خاصة في المرحلة الأولى لاندلاع الثورة، إن هذه المغامرة والمخاطرة لم تكن مجانية بالنسبة للجزائريين، بل انعكست نتائجها بسرعة على أرض الواقع، ففي وثيقة عثرت عليها الشرطة الفرنسية سنة 1956 ذكرت أن المبالغ المالية التي جمعتها خلايا جبهة التحرير في فرنسا،بلجيكا وألمانيا وسويسرا تجاوزت مبلغ 15.063.000 فرنك فرنسي، يضاف إليها مبلغ 490.770 فرنك فرنسي تمثّلت في غرامات مختلفة، ومبلغ 253.604 عبارة عن عائدات مبيعات الجرائد،كما مثّلت عائدات

الضرائب التي فرضتها جبهة التحرير على بعض التّجار والملاك رقما مهما أين بلغت حوالي 2.682.126 فرنك فرنسي، من جهته بلغ مبلغ اليوم التضامني (حسب نفس الوثيقة) إلى 3.518.000 فرنك فرنسي.

وباختصار فإن مجموع المبلغ المالي الذي ذكرته الوثيقة بعملية حسابية بسيطة بلغ حوالي 22.007.500 فرنك فرنسي(Bougherara,2006,p122) رغم أن عملية جمع الأموال كلّفت الجزائريين الكثير من التعب والعناء، وكلّفت البعض الآخر الاعتقال والمتابعة، إلّا أن الأمر الصعب في هذه العملية تمثّل في البحث عن الكيفية التي يتم بها توصيل هذه المبالغ ليستفيد منها جيش التحرير الوطني في الجبال الجزائرية وبخاصة في شراء السلاح الذي كان شريان الثورة وعمودها الفقري وأحد أهم عوامل نجاحها في مواجهة الجيش الفرنسي المجهّز جيدا.

2.1 تشكيل شبكة من السويسريين للدعم والإسناد

إن تخطيط مناضلي جبهة التحرير في أوروبا عموما وفي فرنسا على الخصوص انصبّ في البداية على بناء شبكة اتصالات وعلاقات وتهيئة أرضية لتنفيذها، إضافة إلى استغلال بعض الثغرات في القانون السويسري، ومن حسن حظ الجزائريين أن سويسرا كانت تتوفر على كل الشروط الملائمة لتنفيذ هذه العمليات، مستغلين في ذلك تساهل القانون السويسري في هذا الشأن خاصة في التعاملات المالية، فكمية الأموال التي حصلت عليها جبهة التحرير في أوروبا يتوجب إيجاد قنوات رسمية لتحويلها حتى تفادى الحجز ، فكان العمل في أول الأمر اختيار البنوك التي تسمح دون شروط وفي سرية تامة بوضع هذه الأموال في حسابات بأسماء مستعارة، ثم قاموا في المرحلة الثانية باختيار تُجار وسياسيين (من مؤيدي الثورة، كما حدث مع وزير الاقتصاد المغربي سنة 1958)، لتحويل هذه المبالغ بأسمائهم. وفي الأخير تم إشراك بعض الشخصيات السويسرية من عمال البنوك في هذه العملية، ونخص بالذكر هنا شخصية كان لها الدور الكبير في تحويل الأموال إلى جيش التحرير الوطني حتى لقبه جاك فارجاس محامي جبهة التحرير الوطني بـ"بنك جبهة التحرير" (لوفيغارو، 02 جوان 2007)

إنه فرانسوا جونو Genoud[2] هذا الشخص الذي كانت له علاقة صداقة قوية مع كل من بن بلة،بوضياف وخيضر (Laske 2006,)، الذين استطاعوا إقناعه بعدالة القضية الجزائرية وتجنيده للعمل لصالح جبهة التحرير خاصة وأنه كان يشغل منصب مهم في البنك العربي في جنيف، الذي يُعتبر من أبرز البنوك السويسرية التي قامت بأدوار مُهمة في تحويل الأموال الموجّهة لجبهة التحرير عبر أوروبا واستغلالها في شراء الأسلحة،حيث جاء في تقرير للخارجية الفرنسية أنه في سنة 1956 تم تحويل ما قيمته 400 مليون فرنك فرنسي موجهة خصيصا لاقتناء عتاد حربي لصالح جبهة التحرير الوطني (Bougherara,2006,p125). وفي تقرير للشرطة الفرنسية سنة 1956و1958 يذكر أن هناك مجموعة من البنوك في سويسرا تقوم بتحويل الأموال لصالح جبهة التحرير حيث تختبئ هذه البنوك خلف القانون الفدرالي السويسري الذي يضمن سرية التعاملات في مثل هذه الحالات،ومن بين البنوك ا ذكر التقرير[3] : Volksbank, Crédit Suisse, l' Union du Banques Suisse , Banque de Commerce de Genève ,Handels Bank du Zurich

وتذكر وثائق الأرشيف أن البنك الأخير Handels Bank du Zurich تمثلت مهمته في تحويل الأسلحة والملابس العسكرية إلى تونس، وقد بلغت الأموال التي تم تحويلها من خلال البنوك السالفة الذكر حوالي 11 مليار فرنك سنة 1958.

أما عن الجهات التي كانت تدعم جبهة التحرير عن طريق هذه البنوك السويسرية فيذكر التقرير أن هنالك مبالغ تم تحويلها عن طريق جامعة الدول العربية حوالي 2.200.000.000 فرنك فرنسي،الصين 90.000.000 فرنك،الهند 88.000.000 فرنك،ألمانيا الديمقراطية 30.000.000 فرنك وأخيرا الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) حوالي 21.000.000 فرنك (Bougherara,p125).

---

[2] - من مواليد 26 أكتوبر 1915 بلوزان السويسرية، انظم الى الحزب النازي الهتلري عُرف بدعمه للحركات التحررية ومنها جبهة التحرير الوطني ومنظمة التحرير الفلسطيني، توفي بتاريخ 30 ماي 1996.

[3] - أرشيف الشرطة الفرنسية تحت ملف جبهة التحرير الوطني SN/RG/FLN/IV/E تمت الإشارة إليه في كتاب Nassima Bougherara, p124

هذه التعاملات لم ينفها الطرف السويسري(وسوف نرى لاحقا كيف تعامل السويسريون مع طلب الفرنسيين بالتضييق وطرد الجزائريين النشطين في سويسرا)، بل وفي نفس السياق نجد وثيقة من وثائق أرشيفه الدبلوماسي مؤرخة في 31 جويلية 1958 صادرة عن دائرة الشؤون الخارجية السويسرية تؤكد على قيام بنك أمريكي بصب ما قيمته 500.000 دولار أمريكي لحساب فرحات عباس(الأرشيف السويسري dodis.ch/15791).

وحسب ما جاء في الوثيقة أن هذا المبلغ يجب أن يُضّخ في حساب وزير الاقتصاد المغربي الذي يتكفل بدوره لإيصاله لصاحبه،ويؤكد مدير البنك أن هذه العملية لا تُشكل أيّة صعوبة، الذي نفهمه من خلال هذه الوثيقة أن البنوك كانت تعلم مصدر ووجهة الأموال لكنها كانت وبالنظر إلى القانون السويسري لا يمكنها أن تكشفه أو تصادره، ورغم أن الوثيقة لا تُبّين هل تم تسليم المبلغ لفرحات عباس أم لا، إلا أنّه يُعطينا استنتاج أو نظرة للطريقة والكيفية التي كانت تتعامل بها البنوك السويسرية ونوعية الشخصيات التي كانت تُحوّل الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني في عز الثورة، هذه الأموال لعبت دورا مهما في تسليح جيش التحرير الوطني وحتى بدعم العمل الدبلوماسي. ولم يقتصر النشاط الثوري فوق الأراضي السويسرية على استغلال البنوك فقط، بل امتد إلى أوساط فئات المجتمع المدني الذين وقفوا موقف الداعم للقضية الجزائرية سوف نتطرق إلى جزء منه من خلال ما توفر لدينا من الوثائق الأرشيفية في المبحث التالي.

2. نضال السويسريين دعما لجبهة التحرير ونشاط شبكة جونسون

1.2 الدعم لجبهة التحرير

كما سبق وأن قلنا فإن جبهة التحرير الوطني استطاعت التغلغل داخل سويسرا منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة، وتطور نشاطها ،وتطورت معه مواقف مختلف فئات الشعب السويسري،بدءا بعمال البنوك ثم الصحافة وصولا إلى الشعب السويسري ،دون أن تتمكن فرنسا من فعل شيء أمام هذه الحركية الكبيرة في النشاط والقوة في الإقناع التي تميز بها مناضلوا جبهة التحرير داخل الأراضي السويسرية، تذكر الوثيقة الأرشيفية المؤرخة في 27 أكتوبر 1960 وهي عبارة عن تقرير حول تنامي نشاط

الجزائريين في سويسرا منذ 1954 حتى 1960 بعنوان" كرونولوجيا التواجد الجزائري في سويسرا"، أن سويسرا كانت تمثل مقر نشاط القادة الثوريين الجزائريين، ونقطة تنقلاتهم نحو تونس. وكانت لقاءاتهم تتم داخل السفارة المصرية في سويسرا خاصة في مجال تهريب السلاح وتُشير الوثيقة إلى مشاركة بعض السويسريين منذ البداية في دعم جبهة التحرير الوطني وتذكر أسماء مجردة لعدد منهم دون إعطاء تفاصيل أكثر. (Guinand, dodis.ch/15174)

وفي هذا الصدد يقول السيد شارل هنري فافرو " إن الكثير لا يعرفون أن هناك عددا من السويسريين قدموا دعما لصالح الثورة الجزائرية....دوافع هؤلاء السويسريين كانت متباينة وقد تختلف من شخص لآخر ولكنها كانت تلتقي جميعها في اقتناعهم جميعا بواجب نصرة شعب يناضل ضد قوة استعمارية، البعض بدافع الالتزام السياسي اليساري، والبعض الآخر بدافع الواجب الديني الذي يأمر بنصرة المظلوم(Chapeu, 2004)، وآخرون وبالأحرى أخريات بدافع التعلق بشبان جزائريين شاءت الأقدار أن يحلوا إما كلاجئين أو كطلبة بهذه الربوع فيتحدثوا عن معاناة شعبهم ويتمكنوا من إقناع من حولهم بعدالة قضيتهم." (infoSuisse 09 جويلية 2008)، وحسب كلام السيد فافرو وهو صحفي وكاتب قدير له مكانة مرموقة في الأوساط السويسرية، فإن الجزائريين استطاعوا أن يندمجوا بسرعة في المجتمع السويسري ويذكر مثلا أن زوجته كانت تُعلم الطيب بولحروف مسؤول مكتب جبهة التحرير في سويسرا سياقة السيارة، وهذا يعني أن الجزائريين استطاعوا أن يُشكّلوا أُسرا مع السويسريين وهو ما سهّل إيصال رسائلهم السياسية بسرعة داخل المجتمع السويسري.

2-2 نشاط السويسريين ضمن شبكة جونسون

إن ما تقدم ذكره حول ديناميكية الجزائريين في سويسرا يُفسّر إقدام العديد من السويسريين للانضمام سرا وعلانية دعما للثورة الجزائرية حيث قاموا بتأسيس لجنة باسم (سويسرا- الجزائر) وهي لجنة تقوم بالعمل لصالح الثورة، كما انخرطوا في العديد من الحركات المضادة للاستعمار مثل حركة "الشاب المقاوم " و" الحركة ضد الاستعمار الفرنسي MAF" من جهة أخرى أصبحوا من أهم عناصر الشبكة التي يقودها الفرنسي فرانسيس جونسون حسب الوثيقة الأرشيفية السابقة الذكر. توزع

عملهم بين إقناع الشباب بدعم الثورة، وإطلاق دعوات صريحة بعدم التجنيد في الجيش الفرنسي، والمطالبة من الجنود الفرار من الثكنات في الجزائر،ضمت العديد من المثقفين، وتُعتبر شبكة جونسون،[4] أو كما يسميها المؤرخون بحملة الحقائب من أهم مظاهر دعم الأوروبيين للثورة وأشهرها، ليس في طريقة عملها والدعم الكبير الذي قدّمته للثورة خاصة في مجال جمع الأموال فحسب بل في نوعية الأشخاص التي ضمتها هذه الشبكة.

ويعكس نشاط هذه الشبكة توجها شعبيا وسياسيا داخل فرنسا من الاستعمار خصوصا ما تميز به من بربرية وهمجية وسلب لحقوق الجزائريين وعلى رأسها الحق في الاستقلال، حيث فضح نشاط شبكة جونسون ازدواجية الخطاب الذي اتسم به السياسيون الفرنسيون تجاه شعبهم، فهو يرفع راية الحقوق والمساواة ولكنه يطبق التضييق والدكتاتورية في كل من يعارض توجهاته الاستعمارية (Rioux, Sirinelli 1999,p 233)، هذه السياسة جعلت الكثير من الفرنسيين والأوروبيين الشرفاء يسيرون في طريق معاكس لحكومتهم،بل أكثر راديكالية عندما نجدهم يتجندون لخدمة ودعم الثورة التحريرية، مما أدى إلى اتساع رقعة المؤيدين امتدت للدول المجاورة، وتُعتبر سويسرا من بين محطات نشاط هذه الشبكة، حيث كانت أراضيها ساحة تحرك وتنقل أعضاءها، وتنوعت مساهماتهم بين المشاركة في إيواء الجزائريين، وكذلك الجنود الفارين من الجيش الفرنسي مثلما كانت يقوم به الصحفي جاك بارتيلات Jack Berthelet أحد أعضاء هذه الشبكة والمقيم في سويسرا، وكذا الدعاية لصالح جبهة

---

[4]- نسبة إلى الفرنسي فرانسيس جونسون(2009/1922 فيلسوف فرنسي) أسس رفقة زوجته وبعض المثقفين الأوروبيين شبكة حملة الحقائب (Les porteurs de valises) عام 1957، التي كانت تجمع الأموال وتنقلها لصالح جبهة التحرير الوطني شغل مديرا لمجلة الأزمنة الحديثة Les temps) (modernes لم يكتف بالدعم المادي بل قام بتأليف عدة كتب تفضح الاستعمار الفرنسي ولعل أشهرها كتاب " الجزائر الخارجة عن القانون رفقة زوجته كوليت " سنة 1955، وكتاب " حربنا " الذي تمت مصادرته أسبوع بعد إصداره سنة 1960 كما قام بتأسيس جبهة أطلق عليها اسم جبهة دعم الثورة الجزائرية وكان ذلك عام 1961. أصدرت السلطات الفرنسية في حقه وبقية أعضاء الشبكة التي تمت محاكمتها سنة 1960 بعشر سنوات سجنا نافذة غيابيا وذلك في أكتوبر 1960.

التحرير واستقلال الجزائر مثل نشاط الصحفي فافرو، وجمع التبرعات وتقديم الدعم المادي لجبهة التحرير الوطني ومن بين هذه الأعمال نذكر تخصيص سياراتهم ووضعها تحت تصرف أعضاء هذه الشبكة واستعمالها في نقل السلاح والألبسة والعتاد.

إذ يذكر الصحفي والكاتب السويسري شارل هنري فافرو أنه من بين أوائل السويسريين المنخرطين في شبكة جونسون امرأة تدعى " إيفلينسيلرو" التي أصبحت فيما بعد مشهورة بعضويتها في المجلس الدستوري، والتي بدأت بتهريب وإيواء الطيب بولحروف نفسه قبل أن تُساهم في النّضال إلى جانبه بصحبة آخرين، كانت هذه المرأة تجتاز الحدود الفرنسية السويسرية بسهولة على متن سيارتها المكشوفة وهي تحمل حقائب مملوءة بالأموال لصالح الثورة الجزائرية.

كما قام فافرو نفسه بالمشاركة في عمل هذه الشبكة من خلال استضافته في بيته في لوزان، مرات عديدة، فرنسيس جونسون، رئيس شبكة حاملي الحقائب الذي كان ينقل معه الأوراق المالية ليخبئها ثم ينقلها من أجل إيداعها في مصرف "كريدي سويس" لتشكل ما عُرف فيما بعد بأموال جبهة التحريرالوطني ، هؤلاء الشباب من سويسرا وفرنسا وباقي الدول الأوروبية يقول عنهم الصحفي السويسري أنهم كانوا يقومون بهذا العمل الخطير بدون أي مقابل لأنهم مقتنعين بعدالة القضية الجزائرية (Suisse info 09 جويلية 2008)

ورغم المساهمة الفعّالة للسويسريين ضمن شبكة حاملي الحقائب إلا أننا لم نعثر في الأرشيف السويسري "المتاح" إلا على وثيقة واحدة عبارة عن تقرير كتبه السفير السويسري في باريس بتاريخ 06 أكتوبر 1960 بعد اكتشاف الشبكة والقاء القبض على عدد منهم. حيث ركّز التقرير الذي جاء في 4 صفحات ومعنون ب "قضية دعم شبكة جونسون لجبهة التحرير الوطني" على محاكمة أعضاء الشبكة.

اعتبرت الوثيقة أن قضية شبكة جونسون هي حلقة أخرى من فصول الحرب في الجزائر ضد فرنسا، ذكر صاحب المراسلة أن هذه الشبكة تكونت من شباب مثقف وأصحاب مهن حرّة، أساتذة وطلبة وحرفيين، تركزت مهمتهم ضمن هذه الشبكة في إخفاء الجزائريين الفارين والمطلوبين من السُّلطات الفرنسية، جمع ونقل الأموال لصالح الثورة بحيث تجاوز المبلغ حسب الوثيقة الأرشيفية أكثر من 400 مليون فرنك

فرنسي، إضافة إلى دعم الفارين والدعوة لعدم التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، عبور الحدود، طبع ونشر الوثائق والمنشورات المعادية لفرنسا.

والهدف من هذه الأعمال التي يرى فيها البعض أنها خيانة للوطن هو التوضيح للرأي العام أن هدف جبهة التحرير الوطني للاستقلال " هو قضية مقدّسة ". وهو ما تُسجله الوثيقة الأرشيفية من أرشيف الدبلوماسية السويسرية والمؤرخة في 06 أكتوبر 1960 بعنوان "قضية دعم شبكة جونسون لجبهة التحرير الوطني"(dodis.ch/15153) التي ذكرت أن المحاكمة زادت من اتساع دائرة المعارضين للحرب في الجزائر، خاصة بعد نشر رئيس الشبكة جونسون بيان عبارة عن ندوة صحفية سرية في قلب باريس نقلها الصحفي George Arnaud عبر جريدة باريس بريس Paris presse أوضح فيه أسباب وأهداف مجموعته، لينتقل الجدل إلى المثقفين الفرنسيين أمثال الفيلسوف Jean Paul Sartre الذين امضوا على بيان عُرف ببيان مجموعة 121 [5]والذي دعا الفرنسيين إلى التمرد من صفوف الجيش، حيث جاء البيان بعنوان " نداء إلى التمرد" ومن بين ما جاء فيه: " حصل تطور كبير لحركة هامة في فرنسا وعلى الرأي العام الفرنسي أن يكون على اطلاع جيد بذلك.....فكثير من الفرنسيين أصبحوا يحاكمون ويسجنون ويدانون لا لجرم ارتكبوه إلا أنهم رفضوا المشاركة في هذه الحرب، أو أنهم قدموا مساعدات لصالح مقاومين جزائريين... أما بالنسبة للجزائر فالمقاومة مستمرة سواء بالإمكانيات المسلحة أو بالدبلوماسية التي لا تتضمن شبهة أو لبس لأنها حرب من أجل الاستقلال الوطني ، أما بالنسبة لفرنا ماذا كان نوع ذلك القتال إنها ليس حربا أجنبية لأن لإقليم فرنسا... هذه الحرب شنتها فرنسا على أشخاص اعتبرتهم فرنسا فرنسيين لكنهم يرفضون أن يكونوا كذلك... لا حرب غزو، ولا حرب دفاع وطني ولا حرب مدنية، إن الجزائر

---

[5]- قام جون بول سارتر بالموازاة مع محاكمة أعضاء شبكة جونسون في إصدار بيان قام بقراءتها المحامي Dumas والتي نزلت كالصاعقة على هيئة وأعضاء المحكمة والشعب الفرنسي عامة بالنظر لثقل الفيلسوف الفرنسي في الساحة الفكرية العالمية، حيث أمضى رفقة 120 شخصية أخرى على بيان ال121 الذي يدعوا صراحة إلى تمرد الجنود وعدم المشاركة في الحرب على الجزائريين ومن أبرز هذه الشخصيات نذكر: سيمون سينيوري (Simone Signirit)، سيمون دي بوفوار (Simone debeavoir)، أندري بروتون (André Breton)،

أصبحت شيئا فشيئا عملا خاصا بالجيش وطبقة اجتماعية معينة... " (أيفينو، بلانشياس، 2012، ص 194/187). الملاحظ هو أن الوثيقة الأرشيفية قامت بتغطية محاكمة أعضاء الشبكة و هم 6 جزائريين و18 فرنسيا.

3.2طبع بيان الصومام في مطبعة سويسرية

من مظاهر تغلغل شبكات إسناد الثورة الجزائرية في المجتمع السويسري هو استخدام مطابع سويسرية حيث تكفلت بطبع وثائق ومناشير وكتب صنفتها فرنسا في خانة الممنوعات حيث يذكر الناشر الفرنسي المتعاطِف مع الثورة الجزائرية السيد نيلس اندرسن، الذي ساهم في طبع العديد من المنشورات الجزائرية أو المتعاطفة مع الثورة الجزائرية، عن دور الناشرين في دعم الثورة الجزائرية، وفي مقدمتهم جيروم لاندون الذي سهر على نشر كتاب "القضية la Question" والذي يرى أنه "بدون هذه الجُرأة، لم يكن بإمكان الرأي العام الفرنسي التعرف على الجرائم المُرتكبة في حق الجزائريين في السجون الفرنسية من تعذيب وعنف وإعدامات."

ويذكر أن كتاب "القضية"، قد تم إعادة طبعه في سويسرا التي كان لديها بعض دور النشر المعروفة بنشر الكُتب الممنوعة، سواء في نوشاتيل أو إيفيردون وغيرها، وبعد أن استطاع جمع الأموال الضرورية لذلك. وقد استمر في نشر الصحف والمنشورات المتعلقة بالثورة الجزائرية، التي كانت تفضح كل ما يُرتكب من انتهاكات في حق الجزائريين، لحد أنه كان يعتبر ذلك بـ "مثابة أرشيف المواطنين[6]." نفس الكلام يؤكده المؤرخ فافرو، حيث يقول أن وثائق لقاء الصومام كانت تُطبع في سويسرا وتُنقل عبر شبكات حاملي الحقائب إلي التراب الفرنسي للترويج لأهداف الثورة الجزائرية ، ويضيف السيد فافرو فيحوار أجراه مع موقع Suisse info بتاريخ 09 جويلية 2008أن فكرة طبع ميثاق الصومام أتت من معاون الطيب بولحروف رئيس مكتب اتصال الثورة الجزائرية في لوزان، سيرج ميشيل الذي كان يبحث عن مطبعة في لوزان،

[6]- ملتقى تحت عنوان : ملتقى دراسي، تحت عنوان "سويسرا واتفاقيات إيفيان: التاريخ وشهادة شخصيات عايشت الحدث." نظمته جامعة فرايبورغ السويسرية بتاريخ 25 مارس 2013

فاهتدينا إلى مطبعة صغيرة خارج لوزان في منطقة إيفردون لصديق يدعى كورناس كان يهتم بطبع أطروحات الطلبة وما شابه ذلك.

وقد تعرضت هذه المطبعة لمراقبة الشرطة عندما تم اكتشاف أن كورناس يشتري كميات من الورق والحبر تفوق بكثير ما كان يتوصل به من أعمال طباعة. ولما حاول تبرير ذلك بأنه لطباعة أطروحة اكتشفت الشرطة السويسرية طبيعة هذه الأطروحة التي لم تكن غير ميثاق الصومام مما عرضه لغرامة مالية لا غير.في نفس السياق يذكر السيد جون مايرا في شهادة له خلال أشغال ملتقى نظمته جامعة فرايبورغ بمناسبة ذكرى اتفاقيات إيفيان وفتح الأرشيف السويسري للباحثين أنه قضى عاما في السجون الفرنسية بعد أن تم إيقافه على الحدود السويسرية - الفرنسية، وهو يحمل مطبوعات ميثاق الصومام وأعداد من جريدة المجاهد لتمريرها الى داخل فرنسا.

3. رد فعل السلطات الفرنسية ازاء نشاط الجزائريين على الأراضي السويسرية

اثار النشاط الفعّال لمناضلي جبهة التحرير داخل الأراضي السويسرية وتجنيده لسويسريين خدمة للثورة رد فعل السلطات الفرنسية التي اتهمت سويسرا ضمنيا بوقوفها إلى جانب الثورة.

1.3 التنديد الفرنسي بالتأييد الاعلامي السويسري للثورة الجزائرية

ويظهر هذا الطرح الوثيقة الأرشيفية الصادرة عن الخارجية السويسرية بتاريخ 02 سبتمبر 1959 تحت عنوان "مقابلة مع السفير الفرنسي بخصوص المشاكل الكثيرة المتعلقة بالنشاط الكثيف لجبهة التحرير الوطني"، حيث تم عقد لقاء خاص بانعكاس الثورة على العلاقات الفرنسية السويسرية، وجمع مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الفدرالي السويسري السيد Petitpierre Max[7] بالسفير الفرنسي في سويسرا (بيرن) السيدDennery Roland الذي طرح انشغال فرنسا و قلقها من نشاط جبهة التحرير الوطني المتزايد على الأراضي السويسرية.

ولخّصت الوثيقة هذا الانشغال في نقاط محددة تُمثل باختصار مساندة الرأي العام السويسري للثورة، ومن أهمها ، الاهتمام الإعلامي للصحافة السويسرية بالثورة ونقل أخبارها وإجراء مقابلات مع المجاهدين ونقل عنهم تصريحات واتهامات خطيرة للجيش الفرنسي بممارسته التعذيب وأعمال إجرامية. اما وزير الخارجية الفرنسي فقد اعتبر في تصريح للإعلامي السويسري والمراسل الصحفي لجريدة la Gazette de Lausanne وإذاعة لوزان السيدCharles-henriFavrod[8] الذي نشر مقالا يحتوي على اتهامات للجيش الفرنسي وتأييد للثورة، ما جاء في هذا المقال مجانبا للحقيقة لكونه نقلا عن مسؤولين جزائريين دون العودة والتحقق من هذه الاتهامات مع السلطات الفرنسية.

لقد كان السفير الفرنسي يأمل من أن تتدخل السلطات السويسرية في التأثير والضغط على هذا الصحفي المتمرد الذي اعتبره الفرنسيون أنه ضحية تأثير دعاية جبهة التحرير، لكن الحقيقة التي يجب أن تُذكر هو أن هذا الصحفي لم يكن ليتّخذ موقفا مساندا للثورة وللجزائر لولا وقوفه على الحقيقة من خلال تحقيقاته الميدانية وتنقلاته عبر مختلف النقاط الساخنة للثورة وكذا اتصالاته مع بعض قيادات الثورة

---

[7] - Petitpierre Max (1899/1994) مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الفدرالي السويسري بين 1945/1961، رئيس الفدرالية السويسرية سنة 1960

[8] - Charles-henriFavrod: صحفي سويسري ولد سنة 1927 توفي 2017 يعتبر أحد أصدقاء الثورة التحريرية بفضل كتاباته الصحفية ومؤلفاته مثل كتاب الثورة الجزائرية الذي ألّفه سنة 1959

مثل الطيب بولحروف الذي تم تكليفه بمكتب جبهة التحرير في سويسرا والذي أصبح صديقه المقرب فيما بعد.

لم يكتف فافرو بالمقالات الصحفية بل عمل على إصدار كتاب يؤرخ ويوثق لتاريخ الثورة كان من المفروض أن يصدر سنة 1957 لكنه تأجل إلى سنة 1959 لأن الناشر رفض العنوان "الثورة الجزائرية" وطالب بتغييره لكن المؤلف صرح في حوار مع موقع swissinfo بتاريخ 09جويلية 2008 بأنه رفض هذا الأمر وأصر على الإبقاء على العنوان بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما أصرّ على نشره في فرنسا وفي دار نشر مقربة من شارل ديغول، حيث يُعتبر هذا الكتاب ربما الوحيد في أوروبا الذي أطلق مصطلح الثورة بعدما كان يرفضه البقية ويركزون على أنها انتفاضة أو عصيانا أو تمردا، وبفضل جهود فيدرالية فرنسا ونشاط هذا الصحفي من خلال هذا الكتاب - وكتب أخرى مثل كتاب فرانسيس جونسون "الجزائر الخارجة عن القانون" وبعض المقالات الصحفية لمثقفين أجانب دعّموا الثورة - تم التأكيد على أن ما يحدث في الجزائر هو ثورة حقيقة باعتراف دار نشر فرنسية وتحت انظار ديغول شخصيا الذي لم يستطع سوى الرضوخ للأمر الواقع والقبول بعنوان الكتاب كما هو.[9]

[9]- يقول مؤلف الكتاب حول المشكل الذي طرحه العنوان في حوار له مع موقع Swissinfo بتاريخ 09جويلية 2008 :تعودت على نشر كتبي في دار "Seuil" التي يمكن وصفها باليسارية، وفي وضع كتاب الثورة الجزائرية توجهت عن قصد لدار النشر "بلومب" ولهم نظرتهم فيما يتعلق بـ"الجزائر الفرنسية" والتي كانت دار نشر الجنرال ديغول. مدير دار النشر الذي كان يدعى شارل أورانغو اقتنع بسرعة بمحتوى الكتاب لأنه رأى أنه يقدم الكثير من المعلومات عن هذه الثورة ولكنه كان يعارض استخدام عبارة "الثورة" لأنه كان يرى أن ما كان يحدث هو مجرد مناوشات لا تستحق تسميتها بالثورة. وهذا ما رفضته من منطلق عدم قبول تسمية تمس بكرامة الجزائريين. وأثناء مقابلة شارل أورانغو مع الجنرال ديغول قبل وصوله للسلطة، أثار معه موضوع الكتاب موضحا بأنه من إنتاج شاب سويسري مطلع بدقة على تفاصيل ما يحدث، ولكنه يصر على تسميته بعنوان "الثورة الجزائرية". وهو ما رد عليه الجنرال ديغول بقوله "ماذا تعني الثورة؟ " . فليسمه كذلك إذا كان ذلك يرضيه". وهكذا سُمح للكتاب بالظهور تحت عنوانه الأصلي

النقطة الثانية التي ذكرها السفير الفرنسي في معرض حديثه عن تأثير نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا هو ذلك الانتشار الرهيب لكتاب la gangrène - الذي تم طبعه سنة 1959- في الأوساط السويسرية والذي اعتبره الفرنسيون كتابا يحمل أكاذيب بخصوص التعذيب في فرنسا، حيث تناول هذا الكتاب تصريحات لخمسة معتقلين جزائريين في فرنسا بتعرضهم للتعذيب وانتهاك لحقوق الانسان من طرف الشرطة الفرنسية، فالكتاب كان بمثابة وسيلة دعائية أخرى استغلتها جبهة التحرير لتقوية طرحها وفضح فرنسا وكسب تأييد الرأي العام خاصة في أوروبا وسويسرا،وما زاد من قيمة الكتاب هو اهتمام الصحافة السويسرية بتتبع حيثيات قضيته، فكان مادة دسمة لبعض الصحف السويسرية كما هو الحال بالنسبة لصحيفة لاقازيت دو لوزان التي أفردت أعمدة للحديث عن قضية الكتاب فبتاريخ 3 جويلية 1959 (n154Gazette de Lausanne). ذكرت أن وزير الداخلية الفرنسي قام بإصدار بيان تكذيب لما ورد في الكتاب كما توعد برفع دعوى قضائية بهذا الشأن، وفي عدد 8أوت 1959 تذكر نفس الصحيفة أن قاضي المحكمة رفض النظر في الدعوى التي رفعها الجزائريون المتضررون من قضية التعذيب التي جاءت في الكتاب المذكور. وهو ما أحرج الحكومة الفرنسية التي حاولت استغلال كل المنابر من أجل الدفاع عن نفسها ومنها العمل الدبلوماسي مثلما هو الحال في هذا اللقاء الذي تم فيه طرح هذه القضية من أجل وقف بيع الكتاب داخل الأراضي السويسرية.

2.3 القلق الفرنسي من الموقف السويسري ازاء اقامة قادة الثورة بسويسرا

الموضوع الثالث في المحادثة تناول سماح السلطات السويسرية لبعض قيادات جبهة التحرير وعلى رأسهم فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالإقامة فوق الأراضي السويسرية، وكان تخوف الفرنسيين أن يستغل فرحات عباس هذه الإقامة من أجل القيام بدعاية لصالح جبهة التحرير الوطني كونه شخصية معروفة وله علاقات قوية مع مختلف الشخصيات خاصة المثقفة وذات التأثير الكبير في أوساط المجتمع السويسري خاصة الصحافة.

وفعلا فإن فرحات عباس كان حريصا خلال تواجده في سويسرا على إبراز صورة الكفاح الجزائري والتعريف بالقضية الوطنية خاصة عبر بعض التصريحات

الصحفية، وباعتباره رئيس للحكومة المؤقتة فإن السلطات الفرنسية كانت تعتبر أن سويسرا - رغم عدم اعترافها بهذه الحكومة - إلا أنها تُسهّل من عملها باستضافة رئيسها على أراضيها وتركه يتحرك بحرية،خاصة تلك التغطية الإعلامية التي حظي بها نشاط فرحات عباس عبر مختلف الصحف السويسرية، فأرشيف صحيفة لاقازيت دو لوزان وجورنال دو جنيف يحوي أكثر من 700 مقال صحفي يتناول نشاط فرحات عباس بين سنوات 1960/1956، حيث كانت هذه الصحف تنقل كل تحركاته، تنقلاته خاصة الخارجية، ومن بين الأمثلة على هذا الكلام تلك التغطيات الصحفية و التقارير التي كانت تغطي ندواته واجتماعاته مع زعماء بعض الدول مثل لقائه مع محمد الخامس في الرباط بتاريخ 15 أكتوبر 1959 والذي تحدثت عنه صحيفة جورنال دو جنيف(Journal de Genève n214 p12).

كما نقلت هذه الصحف تقارير حول سفرياته لمختلف الدول مثل زيارتهلأمريكا الجنوبية (لاقازيت دو لوزان 1957/08/23)، ألمانيا (جورنال دو جنيف 1959/09/15)، بغداد (جورنال دو جنيف 1959/04/24)، الاتحاد السوفياتي (جورنال دو جنيف 1960/10/07).

وفي وثيقة أرشيفية مؤرخة في 24 سبتمبر1958 يذكر السيد Petitpierre Max مسؤول دائرة السياسة الخارجية أن السفير الفرنسي في جنيف طلب من سويسرا وباسم علاقات الصداقة والجوار التي تربط البلدين بعدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تم الإعلان عنها في القاهرة قبل أسبوع (19 سبتمبر 1958)، وفي نفس الوقت طلب منه وضع حد لنشاط رئيسها فرحات عباس وطرده وبعض الزعماء الآخرين وعدم السماح لهم بالنشاط السياسي من على الأراضي السويسرية التي تُعبّر عن توجه جبهة التحرير الداعي إلى الاستقلال التام عن فرنسا.

هذا الاهتمام الكبير لوسائل الإعلام السويسرية بنشاط رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اعتبرته فرنسا نصرا لجبهة التحرير في عقر دارها، لأنه من جهة كانت فرنسا تعتبر أوروبا المربع الأخير الذي تلجأ إليه للهروب من ضغط الثورة والإجماع الدولي الذي بدأ يتحقق تواليا منذ مؤتمر باندونغ لعدالة قضيتها، ومن جهة أخرى كون سويسرا لا تعترف بالحكومة المؤقتة لكنها تقبل بنشاط رئيسها فوق أراضيها وهذا كان بمثابة ضربة موجعة للسياسة الفرنسية التي فشلت في إقناع حتى أقرب حلفائها،في المقابل كانت الثورة التحريرية تكسب كل مرة أرض جديدة.

3.3 القلق الفرنسي ازاء نشاط الطلبة الجزائريين بسويسرا

أما النقطة الأخيرة في محادثات الجانبين فخصّه السفير الفرنسي لنشاط الطلبة الجزائريين في سويسرا أين كان هؤلاء الطلبة يقومون بأعمال ثورية لصالح جبهة التحرير الوطني الطلبة والذي اعتبره نشاطا معاديا لفرنسا، حيث تذكر الوثائق الأرشيفية أن قدوم الطلبة من فرنسا إلى سويسرا كان بعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA من طرف السلطات الفرنسية في شهر جانفي من سنة 1958 ثم متابعة الطلبة واعتقال العديد منهم،فكانت سويسرا من بين الأماكن المفضلة للطلبة الجزائريين لمواصلة نشاطهم، فحسب شهادة السيد علي عبد اللاوي أحد قيادات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وسفير سابق أنه "وبفضل دعم اتحاد الطلبة السويسريين، استطاع الحصول على تعهّد بتسجيل الطلبة الجزائريين في الجامعات السويسرية، حتى قبل وصول ملفّاتهم، وقيام الجامعات فيما بعد، بمطالبة الجامعات الفرنسية بإرسالها. وهكذا بدأ الطلبة الجزائريون يتوافدون منذ شهر ديسمبر 1957 على جامعات لوزان ومدن أخرى، حتى بلغ عدد المسجلين آنذاك 135 طالبا.

وبعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في عام 1958، انتقل الاتحاد ليتَّخذ من لوزان مقرا له، وحيث قام بنشاطات عبْر سويسرا وأوروبا وبقية أنحاء العالم، للتعريف بالثورة الجزائرية."[10]

تُشير إحدى وثائق الأرشيف الدبلوماسي السويسري مؤرخة في 27أكتوبر 1960 أنه في نهاية 1957 وبداية 1958 قدم إلى سويسرا العديد من الطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم بفضل حصولهم على منح دراسية من مختلف الهيئات والتنظيمات الدولية وتذكر الوثيقة أن من بين هذه الهيئات مؤسسة فورد الأمريكية والتي قدّمت منح دراسية عن طريق الحكومة المغربية والتونسية، وهناك من الطلبة من تكفلت بهم

[10]- ملتقى تحت عنوان :"سويسرا واتفاقيات إيفيان: التاريخ وشهادة شخصيات عايشت الحدث ."من تنظيم جامعة فريبورغ، يوم 25 مارس 2013

الفيدرالية الدولية للطلبة، والبعض الآخر استفادوا من منح من جمهوريات أوروبا الشرقية وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

خاتمة

لم تكن الثورة التحريرية وليدة الصدفة، بل كانت ثورة منظمة بأهداف محددة بدقة، و عرفت كيف تتغلب على الصّعاب، ولم يكتف قادتها بالعمل العسكري داخليا بل عملوا على نقل المعركة إلى عقر دار العدو وبين حلفائه وجيرانه، وهذا ما اقرته عدة وثائق وأرشيف اوروبية ومن بينها الأرشيف الدبلوماسي السويسري . فسويسرا ليست بالدولة التي يسهل إقناعها او تحييدها عن مبادئها التي بنت عليها مواقفها خاصة ما تعلق منها بعلاقتها الخارجية،والتي التزمت من خلالها الحياد في مختلف القضايا الشائكة.، ولقد بيننا من خلال تناول وثائق من الارشيف السويسي انه على الرغم من تمسك سويسرا بموقفها المحايد ، كانت عدالة القضية الجزائرية والثورة كانت أقوى مما جعل الشعب السويسري يحتضن الثورة ويعمل على نصرتها وهو ما أكدته الشواهد والأدلة والوثائق التاريخية.

المراجع

- وثائق الأرشيف الدبلوماسي السويسري

1. وثيقة "تحويل مبلغ 500.000 لحساب فرحات عباس"، dodis.c/15791.
2. وثيقة صادرة عن مصالح الشرطة الفدرالية السويسرية مؤرخة في 27 أكتوبر 1960 تحت عنوان "كرونولوجيا التواجد الجزائري في سويسرا" dodis.ch/15174.
3. وثيقة مؤرخة في 06 أكتوبر 1960 بعنوان "قضية دعم شبكة جونسون لجبهة التحرير الوطني" dodis.ch/15153.
4. وثيقة تحت عنوان "مقابلة مع السفير الفرنسي بخصوص المشاكل الكثيرة المتعلقة بالنشاط الكثيف لجبهة التحرير الوطني".dodis.ch/15044.
5. ووثيقة مؤرخة في 10 جويلية 1959 تحت عنوان "عدد أعضاء جبهة التحرير في سويسرا" dodis.ch/15171.

6. وثيقة بعنوان "حوار مع السفير الفرنسي بخصوص عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة" dodis.ch/15037

-أرشيف الصحافة

7. Journal de Genève N 141/1955"

8. Journal de Genève N 166/1956"

9. Journal de Genève N 241/1959"

10. La gazette de Lausanne N 154/159"

11. Le Figaro 02 juin 2007

-الكتب

12. أيفينو باتريك ، جون بلانشياس، 2012. حرب الجزائر ملفات وشهادات، ترجمة بن داود سلامنية، دار الوعي الجزائر.

13. Carron Damien, 2013. La Suisse et la guerre d'indépendance Algérienne: 1954-1962 Antipodes, Colle.

14. Rioux Jean-Pierre, Sirinelli Jean-François, 2009. La guerre d'Algérie et les intellectuels Français, éd. complexe, France.

15. Laske Karl , 1996. Le banquier noir: François Genoud, seuil, Paris.

16. Bougherara Nassima, 2006. Les rapports franco-allemands à l'épreuve de la question algérienne (1955-1963), éd. Petre Lang, France.

17. Chapeu Sybille, 2004. Des Chrétiens dans la Guerre d'Algérie: l'action de la mission de France, éd. l'atelier, Paris.